

**الاختلاف في التفسير من خلال تفسير القرطبي  
(ت ٦٧١ هـ): دراسة تطبيقية  
(سورة إبراهيم نموذجاً)**

**د/ منال بنت منصور القرشي**

الأستاذ المشارك قسم القراءات كلية الشريعة والأنظمة  
بجامعة الطائف

من ١٦٧ إلى ٢٠٠



**Difference In Interpretation Through Tafsir  
Al-Qurtubi (D. 671 AH): An applied study  
(Surat Ibrahim As An Example)**

**Dr:Manal Bint Mansour Al Qurashi  
Department Of Readings, College Of Sharia  
And Laws, Taif University, Saudi Arabia.**

۱۷.



الاختلاف في التفسير من خلال تفسير القرطبي (ت ٦٧١ هـ): دراسة  
تطبيقية (سورة إبراهيم نموذجاً)

منال بنت منصور القرشي

قسم القراءات، كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف-المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: Manal.q@tu.edu.sa

ملخص البحث

هذا البحث هو دراسة قرآنية بعنوان: الاختلاف في التفسير من خلال تفسير القرطبي (ت ٦٧١ هـ) دراسة تطبيقية (سورة إبراهيم نموذجاً)، تقوم الدراسة على بيان المراد من الاختلاف في التفسير، وبيان أسبابه، والتعريف بالإمام القرطبي، وعرض ودراسة الاختلاف في التفسير من خلال كتابه "الجامع لأحكام القرآن"، لسورة إبراهيم نموذجاً.

ومن أهمية هذه الدراسة: الوقوف على الاختلاف في التفسير وأسبابه من خلال سورة إبراهيم في تفسير القرطبي. ومكانة المؤلف العلمية الرفيعة. ومكانة كتابه "الجامع لأحكام القرآن". والكشف عن أسباب الاختلاف، وتأثيره على فهم المعنى. والإسهام في الدراسات الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن.

بدأت الدراسة بمقدمة، ثم قسمتها إلى مبحثين، كل منهما في مطلبين. وختمته أخيراً بخاتمة اشتملت أهم النتائج، وذيلته بفهارس الموضوعات والمصادر. ومن أهم النتائج: الاختلاف طبيعة بشرية، لاختلاف الناس في مراتب العلم، والفهم، ومصادر المعرفة.

ومن أسباب الاختلاف في التفسير ما يعود إلى اللفظ، ومنها ما يعود إلى النقل، ومنها ما يعود إلى المفسر نفسه. وأهم سبب يعود إلى اللفظ هو اختلاف القراءات. والأسباب التي تعود إلى النقل كثيرة، منها: أسباب النزول، المكي والمدني، التفسير بالسنة، والتفسير بأقوال الصحابة، والتابعين، وغير ذلك. وأغلب اختلاف المفسرين من قبيل اختلاف التنوع، حيث يمكن حمل الآية على جميع المعاني.

ومن أهم التوصيات: مدارس كتب التفسير، بغية الالتفات إلى مواضع الاختلاف ودراستها. والاهتمام بأصول التفسير، وقواعد الترجيح، لفهم أسباب الاختلاف، والوصول إلى المعاني.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف؛ التفسير؛ أسباب؛ القرطبي؛ سورة إبراهيم.

## **Difference In Interpretation Through Tafsir Al-Qurtubi (D. 671 AH): An applied study (Surat Ibrahim As An Example)**

**Manal Bint Mansour Al Qurashi**

**Department Of Readings, College Of Sharia And Laws, Taif University, Saudi Arabia.**

**Email: Manal.q@tu.edu.sa**

### **Abstract:**

This research is a Qur'anic study entitled: Difference in interpretation through Tafsir Al-Qurtubi (d. 671 AH), an applied study (Surat Ibrahim as an example). The study is based on clarifying what is meant by the difference in interpretation, explaining its reasons, introducing Imam Al-Qurtubi, and presenting and studying the difference in interpretation from During his book, "The Complete Provisions of the Qur'an," he uses Surat Ibrahim as an example. The importance of this study is: identifying the difference in interpretation and its causes through Surat Ibrahim in Tafsir al-Qurtubi, the author's high academic standing, and the standing of his book "The Complete Rules of the Qur'an." Revealing the reasons for the difference, and its impact on understanding the meaning, and contributing to studies related to interpretation and the sciences of the Qur'an. I began the study with an introduction, then divided it into two sections, each with two topics. Finally, I concluded it with a conclusion that included the most important results, and appended it with indexes of topics and sources. Among the most important results: Difference is human nature, because people differ in levels of knowledge, understanding, and sources of knowledge. Among the reasons for differences in interpretation are some that are due to pronunciation, some that are due to transmission, and some that are due to the interpreter himself. The most important reason that is due to pronunciation is the difference in readings. The reasons that are due to transmission are many, including: the reasons for the revelation, the Meccan and the Medinan, interpretation according to the Sunnah, Interpretation by the sayings of the Companions, the Successors, and other things. Most of the commentators' differences are due to differences in diversity, as the verse can be interpreted with all meanings. Among the most important recommendations: studying the books of interpretation, in order to pay attention to the areas of disagreement and study them. Pay attention to the principles of interpretation and the rules of weighting, to understand the reasons for the disagreement and arrive at the meanings.

**Keywords:** Difference; Interpretation Reasons; Al-Qurtubi; Surat Ibrahim.

## المقدمة:

الحمد لله وفقنا لهداه، وحثنا على تعلم كتابه، أهل للحمد كله، نحمده، ونشكره، ونثني عليه الخير.  
ونصلي ونسلم على الهادي بالرسالة، محمد ﷺ، وعلى أهله، وآله، وصحابته، وأتباعه، وبعد:

فقد اهتم العلماء بالقرآن الكريم، وما يتعلّق به من علوم، سيّما علم تفسير القرآن، ولما كان الكثير من السلف قد اشتغل بهذا العلم العظيم، واختلفت بعض عباراتهم فيه، وكانوا هم المرجع الأوّل لتلقي علومه، ولم يخل كتاب في التفسير من نقل أقوالهم، فقد أطال المفسّرون من المتقدّمين والمتأخّرين النظر في التفسير المنقولة عنهم وعن غيرهم، ومحصّوا أسباب اختلافهم.  
وكان للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) -رحمه الله- كتاب في التفسير رفيع المكانة لا يخفى على متخصص ولا مطلع، وسمه بـ: "الجامع لأحكام القرآن"، جمع فيه بين التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، وكان له أسلوب خاصّ، أردت الوقوف على الاختلاف في التفسير من خلال كتابه، والنظر في أسبابه، وتأثيره على فهم كتاب الله تعالى. بدراسة تطبيقية اخترت كون سورة إبراهيم لها نموذجاً، وللمؤلف كما لا يغيب عن أحد باع في العلم واسع، وعليه ثناء كبير، وله عدد من المؤلفات والتصانيف النافعة. أسأل الله المعونة والتوفيق والسداد.

### أهمية البحث وأسباب اختياره:

- ١- الوقوف على الاختلاف في التفسير وأسبابه من خلال سورة إبراهيم في تفسير القرطبي.
- ٢- مكانة المؤلف العلمية الرفيعة.
- ٣- مكانة كتابه "الجامع لأحكام القرآن".
- ٤- الكشف عن أسباب الاختلاف، وتأثيره على فهم المعنى.
- ٥- الإسهام في الدراسات الخاصة بالتفسير وعلوم القرآن.

الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين الاختلاف في التفسير، وأسبابه بالدراسة، لكن لم أجد دراسة تطبيقية لنموذج من كتاب محدد من كتب التفسير، كما هي طريقة هذا البحث.

منهج البحث وخطته:

التتبع، والعرض، والتحليل، حيث تتبعت مواضع الاختلاف من كلام المفسر في سورة إبراهيم، نقلتها باختصار غير مخل، وحللت أسباب الاختلاف، وتأثيرها على المعنى، أمّا عن الإجراء العملي، فهو كما يلي:

١- عزو الآيات إلى مواضعها من السور، وكتابتها وفق رسمها العثماني.

٢- خرجت الأحاديث الواردة في البحث.

٣- عزوت الأقوال إلى أصحابها إذا نقلتها كاملة، مع بيان المرجع في الهامش، أو أشير إلى المراجع بأرقام الصفحات بقولي: ينظر كذا.

٤- ترجمت للأعلام تراجم مختصرة.

٥- ذكرت أسماء الكتب باختصار في الهامش.

أمّا الخطّة فهي على مبحثين، جاءت كما يلي:

المبحث الأول: الاختلاف في التفسير:

المطلب الأول: المقصود بالاختلاف في التفسير.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف في التفسير.

المبحث الثاني: تفسير القرطبي نموذجاً:

المطلب الأول: القرطبي: نبذة موجزة.

المطلب الثاني: سورة إبراهيم نموذجاً.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

أسأل الله التوفيق، والفتح، والتسديد، والإعانة.



## المبحث الأول: الاختلاف في التفسير

### المطلب الأول: المقصود بالاختلاف في التفسير:

الاختلاف: ضدّ الاتّفاق ونقيضه، وهو في اللّغة من (خلف): بمعنى مجيء شيء بعد شيء آخر ليقوم مقامه. فاختلاف النّاس يعني أنّ كلّاً منهم ينحّي رأي الآخر، ويجعل رأيه مكانه<sup>١</sup>.

واختلاف المفسّرين: عدم اتّفاقهم في التّعبير عن دلالة لفظ أو آية عند محاولة بيانها والكشف عن مراد الله منها، فيعبّر كلّ منهم بطريقة مغايرة -ولو ظاهراً- للآخر.

أنواع الاختلاف في التفسير:

يتنوّع الاختلاف بين المفسّرين باعتبار اللفظ والمعنى، وهو على قسمين:

### اختلاف التنوّع:

- الاختلاف في الألفاظ والمعنى واحد، بحيث يعبر كلّ واحد بلفظ غير لفظ صاحبه، وكلّها معان صحيحة لا تعارض بينها، ويمكن الحمل عليها.
- الاختلاف في الألفاظ والمعاني، والآية تحتّمها كلّها لعدم التّضاد.

### اختلاف التّضاد:

الاختلاف في الألفاظ والمعاني متضادّة، إذا عبّر كلّ واحد بمعنى مضادّ الآخر، ولا يمكن الجمع بينها (وهذا النّوع قليل في تفسير السلف)<sup>٢</sup>.

١ ينظر: القاموس المحيط ٨٠٨، الصحاح ٤/١٣٥٧، مقاييس اللغة ٢/٢١٣، شمس العلوم ٣/١٩٠٨.  
٢ ينظر: مجموع الفتاوى ١٣/٣٣٣، ٣٣٧.

## المطلب الثاني: أسباب الاختلاف في التفسير:

للاختلاف في التفسير أسباب كثيرة، يرجع بعضها إلى اللفظ القرآني نفسه، وبعضها إلى النقل، وبعضها إلى المفسر نفسه في طريقة الاجتهاد والاستدلال.

السبب الذي يرجع إلى اللفظ واحد، وهو: اختلاف القراءات، فقد تعدد القراءات في الآية الواحدة، فيفسر كل واحد معنى قراءة، فيظهر الاختلاف.

أما الأسباب التي ترجع إلى النقل، كالاختلاف في صحة المنقول، أو اعتباره حجة، يدخل فيها التفسير النبوي، وتفسير الصحابة، والتابعين، والمكي والمدني، وأسباب النزول، وما نقل في اللغة<sup>١</sup>. ومن هذه الأسباب:

- ١- القول بالنسخ أو الإحكام.
- ٢- قبول الرواية أو ردها.
- ٣- اعتبار الاسرائيليات وعدمه.

وأما الأسباب التي ترجع إلى المفسر نفسه فكثيرة، يعود أكثرها إلى تفاوت المفسرين في العلوم المعينة على فهم المراد من كلام الله تعالى، كاللغة، والبلاغة، والأصول، وغيرها، إلى جانب اختلاف الانتماءات الفقهيّة، والمذهبيّة .. من هذه الأسباب<sup>٢</sup>:

- ١- اختلاف التعبير عن دلالة اللفظ (بالمطابق، بالمثل، بالنازم، بالسباق، بجزء من المعنى).
- ٢- الاختلاف في مرجع القول.

١ ينظر: البرهان ٣/ ١٧١.

٢ ينظر: تفسير ابن جزّي ١/ ١٨، مقدمة في أصول التفسير / ٢٠- ٣١، شرح مقدمة التفسير / ٦٤، مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٤٤.

- ٣- اختلاف وجوه الإعراب.
- ٤- اختلاف وجوه الصرف.
- ٥- الإطلاق والتقييد.
- ٦- اعتقاد معنى معيّن وحمل ألفاظ القرآن عليه.
- ٧- الانتماء العقدي.
- ٨- الانتماء المذهبي.
- ٩- التّضمين<sup>١</sup>.
- ١٠- التّعبير بالمثل.
- ١١- تفسير القرآن بالسّائغ من لغة العرب لا بالمشهور منها.
- ١٢- التّقديم والتّأخير.
- ١٣- الحقيقة والمجاز.
- ١٤- ذكر وصف يحتمل أكثر من موصوف.
- ١٥- العموم والخصوص.
- ١٦- كون اللفظ له أكثر من معنى في اللّغة.
- ١٧- مرجع الضّمير.
- ١٨- المشترك اللفظي<sup>٢</sup>.

١ وهو إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون: في الأسماء، ... كقوله تعالى: [حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ] الأعراف: ١٠٥، ضمن «حقيق» معنى: حريص، ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه. وفي الأفعال، ... وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديا بحرف آخر، ... كقوله تعالى: [عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ] الإنسان: ٦، فضمن «يشرب» معنى: يروى... الموسوعة القرآنية ٤٣/ ٣.

٢ وهو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى. درج الدرر ١/ ٦٥.

## المبحث الثاني: تفسير القرطبي نموذجاً

### المطلب الأول: القرطبي : نبذة موجزة<sup>١</sup>:

اسمه ونسبه: محمد، بن أحمد، بن أبي بكر، بن فرج.  
كنيته ولقبه: أبو عبدالله، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي.  
نشأته: نشأ في قرطبة، ثم رحل إلى مصر واستقرّ فيها إلى حين وفاته.  
مكانته العلميّة: مالكي المذهب، نبغ في علوم كثيرة منها النحو والأصول،  
وهو من كبار المفسرين.

جاء في الثناء عليه:

- "كان ورعاً متعبداً...".

- "إمام متفنّن متبحر في العلم".

- "محدث صالح متعبداً".

- "كان يقظاً فهماً، حسن الحفظ، مليح النظم، حسن المذاكرة،  
ثقة حافظاً".

كتبه ومصنّفاته: منها:

- ١- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن. قيل عنه: "من أجلّ التفاسير، وأعظمها نفعاً".
- ٢- الأسنى في شرح الأسماء الحسنی.
- ٣- التذكار.
- ٤- التّقريب.
- ٥- التذكرة.

<sup>١</sup> ينظر: طبقات السيوطي/ ٩٢، الوافي ٢/ ٨٧، معجم المفسرين ٢/ ٤٧٩، تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٢٩، الأعلام ٥/ ٣٢٢، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٩.

وفاته: توفي -رحمه الله- في منية بني خصيب في صعيد مصر، في شوال، سنة ٦٧١ هـ.

### المطلب الثاني:

#### الاختلاف في التفسير من تفسير القرطبي (سورة إبراهيم نموذجاً):

١- ثلاثة أقوال في نزول السورة:

- كلها مكية.
- مكية عدا آيتين.
- مكية عدا ثلاث آيات<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: الاختلاف في النقل. والاختلاف في تعيين المكي من المدني يعود إلى أسباب أهمها: عدم التنصيص، الاختلاف في تحديد المصطلح، عدم التمييز بين أسباب النزول الصريحة وغيرها، الاختلاف في الضوابط والخصائص لكل منها، عدم صحة الرواية<sup>٢</sup>.  
نوعه: اختلاف تضاد.

٢- ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ إبراهيم: ١: ذكر في معناها ثلاثة أقوال:

- ظلمات الكفر والجهل، ونور الإيمان والعلم.
- البدعة والسنة.
- الشك واليقين.

قال: والمعنى متقارب<sup>٣</sup>.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٢٨٨.

٢ ينظر: المكي والمدني/ ٣.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٢٨٨.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثال.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣- ﴿الْعَزِيزُ﴾ إبراهيم: ١: للعزيز ثلاث معانٍ:

- الذي لا مثل له ولا شبيهه.

- الذي لا يغلبه غالب.

- المنيع في ملكه وسلطانه<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: كون اللفظ له أكثر من معنى لغة<sup>٢</sup>.

نوعه: اختلاف تنوع.

٤- ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إبراهيم: ٢: ذكر أربع

معانٍ تعود إلى اختلاف القراءات<sup>٣</sup>:

- لفظ الجلالة مرفوع على الابتداء، وخبره: الذي.

- لفظ الجلالة مرفوع على الابتداء، والذي صفة، وخبره:

مضمر.

- لفظ الجلالة بالخفض نعتاً لـ (العزيز الحميد).

- لفظ الجلالة بالخفض على البدل من (الحميد)<sup>٤</sup>.

سبب الاختلاف: تعدد القراءات.

نوعه: اختلاف تنوع.

١ تفسير القرطبي ٢٨٨ / ٩.

٢ جاء مصدر (ع ز ز) في اللغة على معان: القهر والغلبة، القوة والشدة، المنعة والصلابة، الثدرة والنفاسة، والعز: ضدّ الدل، شيء عزيز: إذا قلّ ولم يكد يوجد. ينظر: العين ١ / ٧٦، أساس البلاغة ١ / ٦٥٠، مختار الصحاح / ٢٠٧، معجم اللغة المعاصرة ٢ / ١٤٩٢.

٣ [الله الذي] قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، برفع الهاء، وقرأ الباقرن بالخفض. ينظر: النشر (٢ / ٢٩٨).

٤ تفسير القرطبي ٢٨٩ / ٩.

٥- ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ إبراهيم: ٣: لـ (الَّذِينَ)

معنيين يعودان إلى اختلاف الإعراب:

- الَّذِينَ صفة للكافرين في موضع خفض.
- الَّذِينَ مبتدأ في موضع رفع معناه: (هم الَّذِينَ)¹.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الإعراب.

نوعه: اختلاف تنوع.

٦- ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ آلَاءُ اللَّهِ﴾ إبراهيم: ٥: جاء فيها أربعة معانٍ:

- نعم الله عليهم.
- الوقائع في الأمم السابقة.
- البلاء.
- أيام النعمة وأيام المحنة².

سبب الاختلاف: التعبير بجزء من المعنى.

نوعه: اختلاف تنوع.

٧- ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِجْسُكُمْ﴾ إبراهيم: ٧: جاء في القائل معنيين:

- أنه من قول موسى لقومه.
- قول الله تعالى لمحمد ﷺ³.

سبب الاختلاف: الاختلاف في مرجع القول.

نوعه: اختلاف تنوع.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٢٨٩.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٠.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٢.

٨- ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧: جاء في معناها قولين:

- إن شكرتم إنعامي أزيدكم من فضلي.
  - إن شكرتم نعمتي أزيدكم من الثواب
- قال: والمعنى متقارب<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٩- ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: ٧: ذكر لها قولين:

- جددتم حقي.
- جددتم نعمي<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٠- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إبراهيم: ٩: جاء في القائل

معنيين:

- أنه من قول موسى لقومه.
- قول الله تعالى لمحمد ﷺ<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: الاختلاف في مرجع القول.

نوعه: اختلاف تنوع.

١١- ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَوْهَامِهِمْ﴾ إبراهيم: ٩: جاء في معناها:

- يعضونها غيظاً من دعوة الرسل.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٢.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٢٨٨.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٣.



- عجبوا من كلام الله لما سمعوه فرجعوا بأيديهم إلى أفواههم.
- أشاروا بأصابعهم إلى أفواههم لما كلمهم الرسول، بمعنى اسكت، تكذيباً له.

قال: وهذه الأقوال متقاربة المعنى<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف التعبير عن دلالة اللفظ.  
نوعه: اختلاف تنوع.

١٢- ﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ﴾ إبراهيم: ١٠: ذكر في معناها:

- في توحيد الله.
- في طاعته.
- في قدرته<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٣- ﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ إبراهيم: ١٠: في معنى (من) ثلاثة

أقوال:

- زائدة.
- للتبعيض.
- بدل من الذنوب<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الإعراب.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٣.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٥.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٥.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٤- ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا﴾ إبراهيم: ١١: جاء في

معناها أقوال:

- يتفضل بالنبوة.
- يتفضل بالتوفيق، والحكمة، والمعرفة، والهداية.
- بتلاوة القرآن وفهمه.
- قال: وهذا قول حسن<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٥- ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ إبراهيم: ١٤: ذكر في معناها:

- المقام بين يدي الله يوم القيامة.
- قيام الله عليه ومراقبته له<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٦- ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ إبراهيم: ١٤: جاء في معناها:

- زواج القرآن وما فيه.
- العذاب<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٥.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٦.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٢٩٦.

١٧- ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ إبراهيم: ١٦: جاء في معنى وراء:

- من بعده.

- من أمامه<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: الاشتراك اللفظي: تأتي (وراء): بمعنى خلف،

وتأتي بمعنى أمام<sup>٢</sup>.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٨- ﴿وَسَقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَٰكِبٍ﴾ إبراهيم: ١٦: في معناها:

تشبيهه معناها: ماء مثل الصّديد، وهو: ما يسيل من أجساد أهل النّار.

- من الصّدّ، بمعنى ماء تكرهه وتصدّ عنه<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الصّرف.

نوعه: اختلاف تنوع.

١٩- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ إبراهيم: ١٨: جاء فيها:

- رفعت (مثل) على الابتداء، وخبرها مضمّر.

- (مثل) بمعنى صفة<sup>٤</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الإعراب.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٠- ﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ إبراهيم: ١٨: في معنى عاصف:

- وصف لليوم، كما يقال: يوم بارد.

- وصف للريّح.

١ تفسير القرطبي ٢٩٨ / ٩.

٢ ينظر: تاج العروس ٤٨٦ / ١، شمس العلوم ٧١٣٠ / ١١.

٣ تفسير القرطبي ٢٩٩ / ٩.

٤ تفسير القرطبي ٣٠١ / ٩.

- كسوف الشمس<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: ذكر وصف يحتمل أكثر من موصوف.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢١- ﴿قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ إبراهيم: ٢١: ذكر في معنى الآية

قولين:

- لو هداانا إلى الإيمان.

- لو هداانا إلى طريق الجنة.

- لو نجّانا من العذاب<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٢- ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّجِيٍّ﴾ إبراهيم: ٢١: في معناها قولين:

- مهرب أو ملجأ.

- بمعنى المصدر أو الاسم، ومعناها: ما لنا وجه نتباعد به عن

النار<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الإعراب.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٣- ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ إبراهيم: ٢٢: في معنى

الآية:

- إشراككم لي مع الله في الطاعة.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣٠١.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٢.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٢.

- ما تدعونه من الشِّرك بالله في الدنيا.

- عصيت الله.

- كفرت بطاعتكم لي في الدنيا<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٤- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ إبراهيم: ٢٤:

في الكلمة والشجرة الطيبة أقوال:

- الكلمة: لا إله إلا الله، والشجرة: المؤمن.

- الكلمة: الإيمان.

- الشجرة: النخلة.

- الشجرة: جوزة الهند<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٥- ﴿تَوَجَّهْ أَكُلِّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ إبراهيم: ٢٥: في تحديد الحين

أقوال:

- الغدوة والعشي.

- كل ساعة من ليل أو نهار.

- سنة.

- سنة أشهر<sup>١</sup>.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٤.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣٠٥-٣٠٧.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل (لأنّ الحين بمعنى الوقت).

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٦- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾ إبراهيم: ٢٦: جاء في

تحديد الكلمة، والشجرة أقوال:

- الكلمة: كلمة الكفر.
- الكلمة: الكافر نفسه.
- الشجرة: الحنظل.
- الشجرة: لم تخلق على الأرض.
- الشجرة: الكمأة<sup>٢</sup>.
- الشجرة: شجرة الثوم<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٢٧- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾

﴿إبراهيم: ٢٧﴾ في المراد بها أقوال:

- الدارين.
- القبر، والقيامة<sup>٤</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف التعبير عن دلالة اللفظ.

نوعه: اختلاف تنوع.

١ تفسير القرطبي ٩/٣٠٧، ٣٠٨.

٢ الكمأة: نبات ينقض الأرض، فيخرج كما يخرج الفطر. العين ٥/٤٢٠.

٣ تفسير القرطبي ٩/٣٠٨.

٤ تفسير القرطبي ٩/٣١٠.

﴿ ٢٨- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ إبراهيم: ٢٨: في

المخاطب بالآية أقوال:

- عموم المشركين.
- المشركين الذين قاتلوا النبي ﷺ يوم بدر خاصة.
- المشركين الذين قتلوا يوم بدر.
- الأفجرين من قريش وهم: بنو مخزوم، وبنو أمية.
- الذين تنصروا من العرب<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: الاختلاف في سبب النزول (ويصح حمل معناها

على الجميع).

نوعه: اختلاف تنوع.

﴿ ٢٩- وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ إبراهيم: ٢٨: البوار: الهلاك،

وفي تحديد يومه قولان:

- جهنم.
- يوم بدر<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: الاختلاف في سبب النزول.

نوعه: اختلاف تنوع.

﴿ ٣٠- وَيُفْقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ إبراهيم: ٣١: جاء في

المقصود بالإنفاق سرًّا وعلانية:

- الزكاة.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣١٠.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣١١.

- السرّ: ما خفي، والعلانية: ما ظهر.

- السرّ: التطوّع، والعلانية: الفرض<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف التعبير عن دلالة اللفظ.

نوعه: اختلاف تنوّع.

٣١- ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ إبراهيم: ٣٧: في معنى (من)

قولين:

- للتبويض.

- صلة<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الإعراب.

نوعه: اختلاف تنوّع.

٣٢- ﴿فَأَجْعَلِ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَى الْيَمِّ﴾ إبراهيم: ٣٧: ذكر في

معنى (أفئدة):

- جمع فؤاد: وهي القلوب.

- جمع وفد، بمعنى اجعل وفوداً<sup>٣</sup>.

سبب الاختلاف: اختلاف وجوه الصّرف.

نوعه: اختلاف تنوّع.

٣٣- ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ إبراهيم: ٣٨:

جاء في تحديد القائل:

- هو إبراهيم

- من قول الله عزوجل<sup>١</sup>.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣١٢.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣١٦.

٣ تفسير القرطبي ٩/ ٣١٩.



سبب الاختلاف: الاختلاف في مرجع القول.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣٤- ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِبِي رُءُوسِهِمْ﴾ إبراهيم: ٤٣: في معناها أقوال:

- مسرعين.
- المهطع الذي ينظر بذلّ وخشوع.
- الإهطاع: مداومة النظر.
- الإهطاع: عدم رفع الرأس<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: كون اللفظ له أكثر من معنى لغة<sup>٣</sup>.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣٥- ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ إبراهيم: ٤٤: ذكر في معناها قولين:

- ما لكم من انتقال يعني لا تبعثون ولا تحشرون.
- ما لكم من انتقال من العذاب<sup>٤</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣٦- ﴿لِيُنزَلَ مِنْهُ لِحْيَالٌ﴾ إبراهيم: ٤٦: في المقصود بها قولين:

- جبال الأرض.
- الإسلام والقرآن<sup>٥</sup>.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢٠.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢١.

٣ يراجع: الصحاح ٣/ ١٣٠٧، مقاييس اللغة ٦/ ٥٦، تاج العروس ٢٢/ ٣٩٨.

٤ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢٣.

٥ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢٦.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣٧- ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ إبراهيم: ٤٨: في معنى

تبديل الأرض:

- تتغير صفاتها.

- إزالتها<sup>١</sup>.

سبب الاختلاف: تعدد الروايات في التفسير بالمأثور.

نوعه: اختلاف تنوع.

٣٨- ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ إبراهيم: ٤٩:

جاء في معناها:

- مع قرنائهم من الشياطين.

- الكفار يجمعون معاً في الأصفاد<sup>٢</sup>.

سبب الاختلاف: التعبير بالمثل.

نوعه: اختلاف تنوع.

١ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢٦.

٢ تفسير القرطبي ٩/ ٣٢٦.

## الخاتمة:

أحمد الله تعالى، وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وبعد ..

أهمّ النتائج:

- ١- لا تكاد كتب التفسير عامّة تخلو من نقل اختلاف المفسّرين.
- ٢- الاختلاف طبيعة بشرية، لاختلاف الناس في مراتب العلم، والفهم، ومصادر المعرفة.
- ٣- من أسباب الاختلاف في التفسير ما يعود إلى اللفظ، ومنها ما يعود إلى النقل، ومنها ما يعود إلى المفسّر نفسه.
- ٤- أهمّ سبب يعود إلى اللفظ هو اختلاف القراءات.
- ٥- الأسباب التي تعود إلى النقل كثيرة، منها: أسباب النزول، المكي والمدني، التفسير بالسنة، والتفسير بأقوال الصحابة، والتابعين، وغير ذلك.
- ٦- الأسباب التي تعود إلى المفسّر أكثر، يعود أغلبها إلى الاختلاف في اعتماد مصادر التفسير، أو اختلاف التعبير عن المعنى لأسباب فصلتها في البحث.
- ٧- أغلب اختلاف المفسّرين من قبيل اختلاف التنوع، حيث يمكن حمل الآية على جميع المعاني.
- ٨- يندر اختلاف التضادّ خاصّة في تفسير السلف.
- ٩- عند وقوع اختلاف التضاد فلا بدّ من الترجيح بين الأقوال حسب ضوابط وأصول قواعد الترجيح.

---

---

**التوصيات:**

- ١-مدارسة كتب التفسير، بغية الالتفات إلى مواضع الاختلاف ودراستها.
- ٢-الاهتمام بأصول التفسير، وقواعد الترجيح، لفهم أسباب الاختلاف، والوصول إلى المعاني.

هذا، وأصلي على النبي الكريم محمد غ، وعلى أهله، وآله، وصحبه،  
وأتباعه.

## ثَبَّتَ المَصَادِرَ وَالمَرَاجِعَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ:

القرآن الكريم.

- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - مؤسسة الرسالة - لبنان - الطبعة: الثامنة ٢٠٠٥ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - أبو نصر الفاراب - تحقيق: أحمد عطار - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ.
- مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - دار الفكر ١٣٩٩ هـ.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - نشوان اليميني - المحقق: د. حسين العمري - دار الفكر - لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ.
- مجموع الفتاوى - تقي الدين ابن تيمية - المحقق: عبد الرحمن بن محمد - مجمع الملك فهد - المملكة العربية السعودية - ١٤١٦ هـ.
- البرهان في علوم القرآن - أبو عبد الله الزركشي - المحقق: محمد إبراهيم - الطبعة: الأولى ١٣٧٦ هـ.
- تفسير ابن جزي - محمد ابن جزي - المحقق: د. عبد الله الخالدي - شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت - الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ.
- مقدمة في أصول التفسير - تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي - دمشق - مكتبة الحياة - لبنان - ١٤٩٠ هـ.
- شرح مقدمة التفسير - محمد بن صالح العثيمين - دار الوطن - الرياض - الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ.
- أساس البلاغة - محمود بن عمرو الزمخشري - تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
- الأعلام - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م.

- تاج العروس - محمد الزبيدي - دار الهداية.
- تاريخ الإسلام - أبو عبد الله الذهبي - المحقق: عمر التدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ .
- تفسير القرطبي - محمد بن أحمد القرطبي - دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية ١٣٨٤ هـ.
- درج الدرر في تفسير الآي والسور - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني - مجلة الحكمة - بريطانيا - الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ.
- طبقات المفسرين - عبد الرحمن السيوطي - مكتبة وهبة - القاهرة - الطبعة: الأولى ١٣٩٦ هـ.
- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
- مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر الرازي - المكتبة العصرية - الدار النموذجية - الطبعة الخامسة ١٤٢٠ هـ.
- معجم اللغة المعاصرة - د. أحمد مختار - عالم الكتب - الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ.
- معجم المفسرين - عادل نويهض - مؤسسة نويهض الثقافية - لبنان - الطبعة: الثالثة ١٤٠٩ هـ.
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى - بيروت.
- المكي والمدني - محمد رباني
- الموسوعة القرآنية - مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر - ١٤٢٣ هـ.
- النشر في القراءات العشر - شمس الدين ابن الجزري - المحقق: علي الضباع - المطبعة التجارية الكبرى.

---

- الوافي بالوفيات- صلاح الدين الصفدي- المحقق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى- دار إحياء التراث- بيروت- ١٤٢٠هـ.

## ثَبَّتَ المصَادِرَ وَالمَرَاجِعَ بِاللُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ اللاتِينِيَّةِ:

thabt almasadir walmarajie biاللُّغَاتِ al'injlyzyt allatynynt:

alquran alkarim.

- alqamus almuhita- muhamad bin yaequb alfayruzabadi- muasasat alrisalati- lubnan- altabeatu: althaaminat 2005 ma.

- alsihah taj allughat wasihah alearabiat- 'abu nasr alfarab- tahqiqu: 'ahmad eatar- dar aleilm lilmalayin -biruta- altabeat alraabieati: 1407 ha.

- maeayir allughati- 'ahmad bin faris- dar alfikr 1399hi.

- aleulum wadawa' kalam alearab min alkuli- shuan alyamani- almuhaqaqi; du. alhusayn aleamari- dar alfikri- lubnan- altabeatu: al'uwlaa 1420 hi.

- majmue alfatawaa- taqi abn aldiyn taymiata- almuhaqiqa: eabd alrahman bin muhamadi- majmae almalik fihad- almamlakat alearabiat alsueudiat- 1416hi.

- alburhan fi eulum alqurani- 'abu eabd allah alzarkashi- almuhaqaqa: muhamad 'iibrahim- altabeatu: al'uwlaa 1376 hi.

- tafsir aibn aljazi- muhamad aibn aljazii - almuhaqiqi: da. eabd allah alkhalidi- sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqamu- bayrut- altabeatu: al'uwlaa 1416 hi.

- rayidat fi 'usul altafsiri- taqi abn aldiyn taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqi- maktabat alhayati- lubnan- 1490h.

- sharh altafsiri- muhamad bin salih aleuthaymin-dar alwatani- alrayad- altabeata: al'uwlaa 1415 hi.

- 'asas albalaghati- mahmud bin eamrw alzumakhshiri- tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi- dar alkutub aleilmiati- bayrut- altabeat al'uwlaa 1419hi.

- al'aealami- khayr aldiyn alzarkili- dar aleilm lilmalayini- altabeat alkhamisat eashra- 2002 mi.

- taj alearus- mahmud alzubaydi- dar alhidayati.

- tarikh al'iislami- 'abu eabd allah aldhabbi- almuhaqaqa: eamaradmar altaami- dar alkitaab alearabii- bayrut- altabeat althaaniat 1413 ha .

- tafsir alqurtubi- muhamad bin 'ahmad alqurtabiu- dar alkutub almisriatu- alqahirati- altabeatu: althaaniat 1384hi.

- darj aldurr fi tfsiyir alay walsuwar- 'abu bakr eabd alqahir aljirjani- majalat alhikmati- biritania- altabeata: al'uwlaa 1429 hi.

- altabaqat almufasirina- eabd alrahman alsuyuti- maktabat wahbata- alqahirati- altabeatu: al'uwlaa 1396hi.

- aleaynu- alkhalil bin 'ahmad alfarahidi- almuhaqaqa: du. mahdii almakhzumi, du. 'iibrahim alsaamaraayiy- dar wamaktabat alhilal.



- 
- mukhtar alsahahi- muhamad bin 'abi bakr alraazi- almuasasat aleamatu- aldaar alnamudhaji- altabeat alkhamisat 1420h.
  - muejam allughat almueasirati- du. 'ahmad mukhtar- ealam alkutub- altabeatu: al'uwlaa 1429 hi.
  - muejam almufasirina- eadil nuyhda- muasasat nuyhad althaqafiati- lubnan- altabeata: althaalithat 1409 ha.
  - muejam almualifina- eumar rida kahalati- maktabat almuthanaa - bayrut.
  - almakiyu walmadani- muhamad rabaani
  - almawsueat alquraniatu- majmueat min al'asatidhat waleulama'i- almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati- masr- 1423 hu.
  - alnashr fi alqira'at aleashri- shams aldiyn abn aljuzi- almuhaqq : eali aldabaei- almutbaeat alkubraa.
  - alwafi balufyati- salah aldiyn alsafadii- almuhaqq: 'ahmad al'arnawuwta, turkiun mustafaa- dar altirathi- bayrut- 1420h.

۲۰۰

